

## صباح الجنوب

شعر: جمال علّوش

رؤيا لتنهضَ  
طافحة كل تراكيبيها  
باللهيبَ  
صباحَ الجنوبِ  
صباحَ السلام الذي علقوه  
على خوذة الجُنْدِ  
فوقَ الحرابِ  
أمامَ المدافع  
غَنُوا له كي يظلَّ  
السلامَ الغريبَ  
سلامَ الخضوع  
سلامَ الركوع  
سلامَ انقيادِ  
صباحَ الجهادِ  
صباحاً لغيثِ الرصاصِ  
يهلُّ  
فيتمو إباءً  
ويزهو عنادِ  
صباحاً لـ"قانا" الجريحةِ  
وهي تشيعُ أبناءها  
للمقرِّ الجميلِ  
صباحاً لدفعِ الزغاريدِ في  
زفةِ العمرِ  
للمشتهى وهو يعلنُ بدءَ

صباحَ البكاءِ  
صباحَ الدم المرّ يطلعُ  
مسكاً  
وعشباً  
وحباً  
صباحَ الجنوبِ  
صباحاً لموتِ الندى  
وانكسارِ العذوبةِ  
في رقةِ القلبِ  
للخوفِ وهو يوزعُ آلاءهُ  
وملذاتهِ  
في الدروبِ  
صباحاً لأجمل وجهِ  
يشعُ  
ويرسمُ بالنار لهفتهُ  
أنجماً لا تغيبُ  
صباحاً له  
كيف أحصي الكراماتِ  
في راحتيهِ  
وكيف ألونُ هذا الحديثِ  
ليسمو إلى مستوى الحبِّ  
كيف أغيرُ القصيدةِ

واحداً  
واحداً  
يدفقون  
بأعينهم يضحكُ الوردُ  
والوجدُ  
والياسمينُ  
ابتهجْ يا شمال فلسطينَ  
مدَّ لهم سلماً كي  
يمرُّوا إليك  
ويلقوا بأرواحهم  
في يديك  
أتوا رائعينَ  
مضوا رائعينَ  
ولا فرحة تعدل الآن فرحتهم  
في ضمير البلادِ  
الحزينُ!  
صباح الأئينُ  
صباحاً لمجد التراب الذي  
لا يخونُ  
للبنانِ  
للأرز  
للعنفوان المهيبِ  
صباح الجنوبِ  
صباح الجنوبِ  
صباح الجنوبِ

التفتُّح  
في زهر المستحيلِ  
صباح الجليلِ  
صباحاً لموتِ يعرِّي  
العباءات  
يكشفُ ما تحتها من  
هزيل الحياءِ  
وينشره راية تتكلُّ  
القلبَ  
تملوه خيبة  
وانطفأ  
صباح البكاءِ  
صباحاً لنصر تحقُّقه  
الراجماتُ، بكلِّ اقتدار،  
على الآمنينِ  
صباح الأئينِ  
صباحاً لمن تحت أقدامهم  
ثعشبُ الأرضِ  
ترمي لهم سرها كي  
يمرُّوا  
إلى حلمهم واثقينِ  
صباح الحنينِ  
هو الأرزُ من رحم العنفوانِ  
أتى  
كيف يرضى الذي رضع المجدَ  
أن يستكين؟  
صباحاً لهم